الثقافة الرقمية في وسط الشباب

د. حسيبة لولي
المدرسة العليا لعلوم الرياضة وتكنولوجياتها (الجزائر)

Abstract:
In the age of globalization of communication, young people are labeled by several names in relation to their frequent tendencies to use digital means. Hence, they are referred to as "web generation", "digital generation" and "Facebook generation". The employment of these digital means, whether for communication, socialization or other purposes, imposes on young people a culture and identity that characterizes them in society, which in our opinion justifies the possibility of addressing the question of youth in the sociological field as a social fact that possess a sociological reality and a virtual reality.

Keywords: young, culture, subculture, digital culture

Résumé :
A l'heure de la mondialisation de la communication, les jeunes se voient attribuer plusieurs appellations en rapport avec leur grande tendance à l'utilisation des moyens numérique, relativement aux autres catégories sociales. Ils sont qualifiés de « génération internet » « génération numérique » et de « génération Facebook ». Ces pratiques numérique ont dicté aux jeunes une culture et une identité qui les caractérisent au sein de la société, ce qui justifie, a notre avis, la possibilité d'abordé la question de la jeunesse, dans le champ sociologique entant qu'un fait social ayant une réalité sociologique et une réalité virtuelle.

Mots-clés: jeune, culture, subculture, la culture numérique.

الملخص:
إن الشباب في ظل العولمة الاتصالية يوصفون ويلقبون بأسماء مختلفة وذلك وفق ممارساتهم اليومية للوسائل الرقمية، حيث أصبحوا يدعون **"جيل الأنترنت" "الجيل الرقمي""جيل الفايسبوك"**، لأنهم يميلون إلى التفاعل والتواصل الاجتماعي بوسائل الاتصال الرقمي، فضلا أنهم أكثر الفئات الاجتماعية استهلاكا لهذه الوسائل، فهي عندهم وسيلة حياة لا وسيلة رفاهية، لا يمكنهم الاستغناء عنها في ظل عالم مفتوح أرادته العولمة. إن مثل هذه الممارسات الرقمية إذن جعلت للشباب ثقافة وهوية تميزه عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، مما جعل موضوع الشباب في الحقل السوسيولوجي يدرس كظاهرة اجتماعية لها واقع اجتماعي وآخر افتراضي.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الثقافة، الثقافة الفرعية، الثقافة الرقمية.

مقدمة : تنعكس ثقافة الشباب داخل الوسط الاجتماعي في سلوكهم الذي يمارسونه من خلال طريقة لباسهم ونوع الموسيقى التي يفضلون سماعها وفي طريقة تواصلهم بالآخرين. هذا ويغلب على هذه الأخيرة الطابع الرقمي، إذ كثيرا ما تعتمد على مواقع الشبكات الاجتماعية "التواصل الاجتماعي"، فهم بذلك يتميزون عن باقي الفئات الاجتماعية مما يولد حواجز التخاطب والتفاهم مع الآخرين خاصة الذين لا يملكون القدرة في استخدام هذه الوسائل ، فيفتح هذا العجز الإتصالي منافذ للصراع. يأتي هذا ليبين أن القيم التي يكتسبها الشباب لم تعد مرجعيتها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لوحدها (بدء بالأسرة) بل رافقتها وسائل الاتصال الرقمي، وهو ما زاد لديهم حالة عدم الاستقرار بين القيم الموروثة والقيم المكتسبة.

تعد مثل هذه التغيرات التي يعيشها الشباب من القضايا التي تستدعي الدراسة والاهتمام حتى نصل إلى فهم هذه الشريحة الاجتماعية وإلى سبل التعامل معها، خاصة بعد أن توسعت جماعة رفاقها لتشمل أفراد من المجتمع الافتراضي (الشبكي) يتم التواصل معهم من خلال وسائل الاتصال الرقمي: الأنترنت والهاتف النقال، باعتبارها مؤسسة من مؤسسات تنشئة الشباب ذات بعد افتراضي، أين أصبحت تفرض نفسها كأداة تواصلية نشطة لتخلق بذلك مجتمع رقمي، أو كما يسميه الكثير من الباحثين بالمجتمع الافتراضي، يضم مجموعة من الأفراد يتفاعلون عبر شبكة الانترنت لتحقيق هدف معين من خلال علاقة افتراضية.

إن هذا الواقع الذي فرضته الثورة الرقمية جعل من الضروري البحث عن خصائص ثقافة الشباب الذي يشترك في تشكيلها الثقافة الأم عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع الافتراضي عبر الوسائل الرقمية، على اعتبار الانترنت المتغير المستقل الذي يؤثر في بناء ثقافة الشباب وهويتهم.إنه إذن الطرح الذي يدعو إلى البحث عن:

- ما هي اهتمامات الشباب العربي عامة والجزائري خاصة عبر الانترنت؟
- كيف يوصف استخدامهم للأنترنت؟
- ما هي الملكات التي تنميها الممارسات الرقمية في الشباب؟

سعيا إلى اثراء هذه التساؤلات والتنويه إلى البحث فيها جاء هذا المقال أين نشير إلى مفهوم الشباب، وثقافة الشباب كثقافة فرعية ورقمية وكذا الأبعاد الرقمية التي تشكل الثقافة لدى الشباب للوصول إلى ما يفسر الصراع القيمي في وسط هذه الفئة الاجتماعية.

1. **قراءة في مفهوم الشباب:** يعد مفهوم الشباب من المفاهيم التي استقطبت الكثير من الباحثين والمفكرين من مختلف التخصصات، كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية. الأمر الذي يفسر تعدد المقاربات التي تناولت المفهوم وفق حقول معرفية مختلفة أهمها البيولوجية والسيكولوجية والسوسيولوجية والديمغرافية وكذا القانونية. فضلا عن المقاربة الجيلية التي تناولت المفهوم على أنه يمثل جيل في حين نجد أن المقاربة السوسيولوجية قد تناولت المفهوم على أنه ظاهرة اجتماعية، وهو ما نلخصه فيما يلي:

- **المقاربة السوسيولوجية لمفهوم الشباب :**تناول الحقل السوسيولوجي هو الآخر موضوع الشباب بصورة مختلفة، وبالرجوع إلى أدبياته نجد أن الأمريكيين من الذين أولو اهتماما كبيرا بدراسة هذا الموضوع، ونذكر من بينهم تالكوتبارسونزTalcott Parsons وذلك من خلال مقالته التي نشرها سنة 1942 في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع تحت عنوان «السن والنوع في البناء الاجتماعي للولايات المتحدة الامريكية» وفيها أشار أن جماعة الشباب تتشكل نتيجة الهوة الثقافية والتي مفادها فشل قيم المجتمع الامريكي في تحقيق التوازن والتكيف في ظل الأنماط الاجتماعية السائدة، بعد أن تحول إلى مجتمع صناعي بيروقراطي، وهي الحالة التي لخصها دوركايم تحت عنوان مصطلح "الأنومي" أو حالة فقدان المعايير.[1]

فضلا عما سبق ذكره نجد الباحث الألماني كارل مانهايمKarl Mannheim قد تناول موضوع الشباب في مقال كتبه تحت عنوان "مشكلات الأجيال" عام 1920 من زاوية الفجوة بين الأجيال. عالج مانهايم هذه المشكلة مستندا على فكرة الوحدة الجيلية التي تعبر عن جماعة عمرية بيولوجية لها خصائص تتميز بها، فهي تشكل وضعية متجانسة في العملية الاجتماعية والتاريخية، تشارك في مصير مشترك، وأن لها طريقة يتحرك الكل من خلالها لتشكل في النهاية تجاربهم وخبراتهم.[2]

إن وحدة الجيل حسب مانهايم هي أكثر من جماعة عمر بيولوجية، أي ليست جماعة أفراد ذوي أعمار متساوية أو متقاربة، بل إنها وحدة ذات نسق ثقافي مشترك ووعي ذاتي وبدرجة كبيرة من التضامن والتفاعل الاجتماعي بين أعضائها، وبهذا المعنى فإن الجيل الواحد يمكن أن يتضمن مجموعات مختلفة من الشباب، وقد تكون أحدهما محافظة

والأخرى ليبرالية، ولكن كليهما ينتميان للجيل نفسه، وذلك لأن كلا منهما يشكل استجابة فكرية واجتماعية مختلفة لنفس المثير التاريخي الذي يتأثر به جميع الشباب. [3]كأن نقول جيل شباب الثورة التحريرية ونعني بهم الشباب الذين عايشوا الثورة التحريرية دون أن نميز بينهم من حيث انتماءاتهم أو ايديولوجياتهم أو طبقاتهم الاجتماعية ، وقس على ذلك بالنسبة لجيل الاستقلال.

هذا ومن بين السوسيولوجيين المعاصرين والدارسين لموضوع الشباب نذكر الباحث الفرنسي بياربورديو Pierre Bourdieu معلنا أن الشباب ما هو إلا كلمة la jeunesse n'est qu'un motعلى اعتبار أن في علم الاجتماع نجد الحدود بين الأعمار أو الفئات العمرية هي اعتباطية، فلا يمكن أن نعرف متى ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة. وإن الحدود بينهما كانت دائما رهان صراع يتجلى في العلاقة التي كانت قائمة بين النبلاء والشباب بفلورنسا في القرن 14، والتي كان يحكمها آنذاك ثقافة تربط الشباب بقيم الفحولة والرجولة والعنف والقوة، في حين كانت قيم الحكمة والرصانة من نصيب الشيوخ (كبار السن) وهو ما يؤهلهم لامتلاك الثروة والنفوذ. يأتي هذا التصور الايديولوجي ليضع حدودا بين الشباب والشيوخ، فيعطي أشياء لمن هم أصغر سنا ويترك أشياء للذين يكبرونهم.

إن مثل هذا الطرح السوسيولوجي لم يقتنع به باحثون فرنسيون آخرون، بما فيهم أوليفييه غالون Olivier Galland الذي يربط الشباب بعملية "الدخول في الحياة" بمعنى الدخول في حياة الكهولة أي حياةالمسؤولية الاقتصادية والاجتماعية والقيمية.فالشاب حسب هذا الباحث هوذلك الفرد "الذي لا يعمل ولم يتزوج ولم يستقل عن عائلته الأصلية"ويتم الخروج من مرحلة الشباب والانتقال إلى مرحلة الكهولة عند تغير هذه الوضعية[4].

إن غالون يعتبر الشباب مرحلة مستقلة بذاتها وغير متداخلة مع بقية المراحل العمرية الأخرى، وهو بذلك تجاوز بورديو بقوله" إن الشباب ليسسوى كلمة "حيثكتب في احد مقالاته قائلا أن بورديو لم يتناول قضية الأعمار إلا من زاوية الصراع الطبقي بين الشباب والشيوخ، وعليه فإن الفئات العمرية الناتجة ما هي إلا محصلة هذا الصراع الذي يسعى إلى التفيئة: ينظر إلى الشيوخ كفئة على وشك الزوال والشباب كفئة في طريق الاكتمال. إنه السياق الذي يندرج فيه مقال بورديو الشباب مجرد كلمة la jeunesse n'est qu'un mot(): العمر هو أولا وقبل كل شيء شكل من الأشكال الاجتماعية التي تضعها الجمعات المتنافسة، الشباب والشيوخ، لتثبت رمز أفضليتها الحالية والمستقبلية.[5]

هذا وإن موضوع الشباب في الحقل السوسيولوجي العربي ظل ضئيلا مقارنة بحجم الأهمية التي تحتلها هذه الفئة الاجتماعية داخل المجتمع، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والتحديات التي باتت تفرضها العولمة في كل المجالات الاجتماعية،فإلى جانب الدراسات التي قام بها الباحثون المصريون كعزت حجازي الذي تناول موضوع الشباب ومشكلات العصر، والسيد عبد العاطي السيد الذي تناول صراع الأجيال ومحمد علي الذي تناول الشباب والتغير الاجتماعي، هناك دراسات أخرى في مناطق من الوطن العربي انصب أغلبها في المجال السيكولوجي، حيث "**تبين من خلال تحليل وتصنيف أكثر من 350 عملا علميا حول الشباب العربي حتى نهاية الثمانينات أن علم النفس وعلم النفس التربية استأثر بأكثر من 61% من هذه الأعمال، في حين لم تتجاوز الدراسات السياسية 1.5% والدراسات الأنثروبولوجية 0.5%.**"[6]

إن الاهتمام بدراسة الشباب في المجتمع الجزائري اليوم جاء نتيجة التغيرات والتحولات التي تعرفها سلوكيات الشباب وطموحاتهم، بالتركيز على دراسة المرجعيات التربوية للشباب واستراتيجياته في التوفيق والتوافق الاجتماعيين. إنه المنطلق الذي خص الدراسة الميدانية المعنونة بالشباب الجزائري واقع وتحديات[7]، فيها توصل الباحثون إلى إظهار الخصائص الحقيقية للشباب الجزائري وأنه لا يعاني من التوافق بقدر ما يعاني من التوفيق الاجتماعي، فرغم النظرة التشاؤمية التي طالما وجهت للشباب إلا أن هذه الدراسة كشفت أن هذه الفئة الاجتماعية تقع في صراع قيمي

نتيجة عدم التكافؤ بين احتياجاته المتزايدة وموارده المحدودة، والخلل القائم بين نضجه الاجتماعي ونضجه الاقتصادي، هذا الذي انعكس على أفعاله وتصرفاته التي تأتي أحيانا متناقضة مع ما يؤمن به.

تأتي هذه الدراسة بعد أخرى قام بها الباحث الجزائري محمد صايبموزات تحت عنوان "الفضاء الاجتماعي كجهاز تحليل الشرط الشبابي في الجزائر."[8]محاولا من خلالها تقديم قراءة سوسيولوجية لمفهوم الشباب الجزائري، مما سمح له تطوير مفاهيم أخرى مثل الشباب كظاهرة اجتماعية، وكإنتاج ثقافي، فضلا أنه مفهوم يعكس فئة عمرية تقع بين الطفولة والرشد. أشار الباحث في هذه الدراسة كذلك إلى أن الفضاء الذي يعيش ضمنه الشباب هو الذي يجعل لدى هؤلاء أسلوب حياة ونمط سلوك مميز.

تليها الدراسة التي قام بها كمال راربو تحت عنوان "الجزائر وشبابها: تهميش اجتماعي واضطراب ثقافي."[9]أين تطرق الباحث إلى تحليل العلاقة التي تجمع الدولة الجزائرية كسلطة بأجيال الشباب، فتوصل إلى أن الشباب كظاهرة معاصرة هي رهان السلطة. عالج من خلالها تأطير الدولة للشباب من خلال التعليم المدرسي والنشطات التي تشغله عن مشاكله اليومية. تناول الباحث في آخر دراسته التمثلات الثقافية والمرجعيات التي يتلقاها الشباب من خلال التنشئة الاجتماعية، مشيرا إلى الممارسات الثقافية والترفيهية التي تؤكد الاضطراب الثقافي لدى الشباب الجزائري.

تبين لنا من خلال هذه القراءة أن مفهوم الشباب يخضع في تحديده إلى عدة عوامل، فإلى جانب الاتجاه الفكري فإنه يخضع إلى عوامل التغير الاجتماعي، باعتباره ظاهرة اجتماعية وليدة الواقع الاجتماعي. وإذا كان هذا الأخير قد عرف انفجارا معلوماتيا بكل أثقاله التكنولوجية الرقمية فإن مفهوم الشباب بات لزاما أن يدرس وفق هذا العالم التكنولوجي الرقمي الحديث. يأتي هذا ليؤكد لنا أن الممارسات والطقوس اليومية التي تعتمد أكثر على وسائل الاتصال الرقمي لدى الشباب قد جعلت لديهم أسلوب حياة ونمط سلوك يميزهم عن باقي الفئات الاجتماعية وبالتالي ثقافة يطغى عليها الطابع الرقمي، فماذا عن هذه الثقافة ؟.

2. **ثقافة الشباب.. ثقافة فرعية :**الثقافة هي إحدى المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع عامة والأنثروبولوجيا خاصة، وإذا كان لهذا المفهوم تعريفات مختلفة، باختلاف مجالات استعمالها، فإن أشهرها يعود للأنثروبولوجي البريطاني إدوارد بيرنت تايلور Edward BurnettTaylor، معرفا إياها " **ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات، والفنون، والقانون، والأخلاق، والعادات، والعرف، وكافة القدرات والأشياء الأخرى التي تؤدى من جانب الانسان باعتباره عضوا في المجتمع**" [10]فهي المجتمع وما يحتويه من نظم وعادات وتقاليد وتاريخ ولغة ودين وسلوك وقيم و...إلخ يتلقاها الفرد باستمرار في حياته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

هذا وإن داخل هذه الثقافة يوجد ما هو عام يشترك فيه جميع أفراد المجتمع ككل، ما يسمى بالعموميات الثقافية أو "**الثقافة الأم**" كاللغة والدين والتاريخ والقيم الاجتماعية، ومنها ما يشترك فيها فئات اجتماعية مختلفة من المجتمع سواء كانت طبقات اجتماعية (غنية – فقيرة) أو جماعات مهنية متخصصة (معلمون – أطباء) أو الفئات العمرية (الأطفال – الشباب) ، وهي ما يسمى بالخصوصيات الثقافية أو الثقافات الفرعية.

نشير أن الثقافة الفرعية قد ظهر كمفهوم، أنثروبولوجي، لأول مرة في مجال العلوم الاجتماعية من طرف الباحث فردريك تراشرFrédericTrasher لما قام بدراسة مجموعة عصابات بمدينة شيكاغو الأمريكية عام 1927م، وفيها توصل أن هذه الجماعات الجانحة تتميز بعادات وقيم مشتركة نتيجة تأثر أفرادها بالبيئة التي نشأت فيها، والتي جعلتهم أفرادا منعزلين بل ومنفصلين عن الوسط الاجتماعي السوي. [11] وهو ما يفسر وجود لديهم ثقافة تميزهم عن باقي الفئات الاجتماعية تسمى بالثقافة الفرعية، وهي تدل حسب **داونزDownes** على أنها "**مجموعة من القيم ومعايير السلوك وأنماطه ذات رموز لها دلالتها لعدد من الفاعلين يقوم بينهم تفاعل فعال وتواجههم مشكلات توافقية مشتركة، ولا يجدون حلا فعالا لما يصادفهم من مشكلات مشتركة**"[12]

وحسب كوهن فهي "**نمط من المعيشة يختلف عن الثقافة الكلية، أو بمعنى آخر هي نمط من السلوك تتميز به الجماعات الخاصة التي تعيش داخل المجتمع الأكبر، وقد يختلف سلوك أفراد تلك الجماعات عن سلوك أفراد المجتمع الكلي، ولكن في نفس الوقت تتضمن ثقافتهم الفرعية على عناصر تشترك فيها مع الثقافة الكلية، كما تحتفظ لنفسها بعناصر أخرى تميزها عن غيرها من الثقافات.**"[13]

عرفها، بنفس السياق، أحمد زكي بدوي أنها " **الثقافة التي تتكون داخل المجتمع الواحد، فتكون بعض الفئات لنفسها ثقافة خاصة تختلف عن العامة للمجتمع الذي تعيش فيه تلك الثقافة الفرعية رغم تميزها عن الخط الثقافي العام للمجتمع، إلا أنها ليست منفصلة عنه تماما، بل هي تستمد أصولها منه وترتبط به إرتباطا عاما.**"[14]

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن هناك ثقافات متعددة في إطار الثقافة الكلية، ينعكس مضمونها في جملة من الخصائص الثقافية والأنماط السلوكية التي تتميز بها فئة أو جماعة أو طبقة اجتماعية معينة في إطار المجتمع الكلي، مما يجعل سلوك أفراد هذه الجماعات مختلفا عن سلوك باقي أفراد المجتمع الكلي، إلا أنه في نفس الوقت تشترك هذه الجماعات فيما يسمى بالعموميات الثقافية. وإن وجودها يأتي مع تعقد المجتمعات وتمايزها، أو في المجتمع الذي يتميز بدرجة عالية من الاختلاف، وذلك حينما يتفاعل عدد من الأشخاص لديهم مشكلات متماثلة، وهو ما حاول تأكيده كوهن حين اعتمد "**على فكرة حل المشكلات في تحديده لمفهوم الثقافات الفرعية فما يفعله الناس ، إنما هي أمور مشتقة من طبيعة المشكلات التي تواجههم**"[15] كما هو شأن ثقافة الشباب.

ثقافة الشباب هي "**مجموعة التصورات الإيديولوجية والقواعد السلوكية واللفظية والقيمية. من وظائفها تخفيف درجة التوتر الناجمة عن اختلال العلاقات الاجتماعية اللامكافئة، واللامتجانسة بين الشرائح الشبانية ومجتمع الكبار والمحيط لاجتماعي برمته.**"**(16)** فهي إحدى الثقافات الفرعية التي تمثل "**هيكلا من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يضعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشكلات البنائية التي قد تنجم عن تناقضات داخلية في السياق الاجتماعي والاقتصادي المحيط بهم، أو كنمط متميز من الاستجابة ورد الفعل يحاولون من خلاله اكتساب هوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة التي تحددت لهم في إطار الأسرة والمدرسة ومجال العمل.**"[17]

نلاحظ أن ثقافة الشباب جاءت لتعكس مواقفهم نحو بعض قيم المجتمع، لأنها "**تعبر عن مجموعة القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك التي تحظى بالموافقة والقبول من تلك الفئة العمرية والاجتماعية التي اصطلحنا على تسميتها باسم الشباب...ولنا أن نتوقع أن تشترك مع التيار الثقافي العام في بعض السمات أو تختلف عنه شأنها في ذلك شأن أي ثقافة فرعية أخرى.**"[18]

وهكذا، يعمل الشباب في مختلف المجتمعات على تغيير ثقافتهم الخاصة بما يناسب طموحاتهم واهتماماتهم التي تواكب واقعه المختلف لواقع الكبار. فهي كاستجابة للمتغيرات التي يشهدها البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر، والتي هي الأخرى أدت إلى ظهور أساليب في التفكير وهوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة. وهذا يعني أن الممارسات السلوكية التي ينادي بها ويدافع عنها الآباء لا توافق نتائج التغير الذي يعيشه الأبناء من الشباب.

تتجسد ثقافة الشباب في وسطهم الاجتماعي بفعل المتغيرات المحيطة بهؤلاء، أهمها العولمة وما توفره من وسائل الاتصال الحديثة، لتنعكس لدى هؤلاء الشباب في أشكال سلوكية ممارسة ومتباينة من خلال طريقة لباسهم، نوعية غذائهم، النوع الموسيقي المفضل سماعه وكذا لغة خطابهم الهجينة (كتابة العربية بالحروف اللاتينية أو دمج العربية والفرنسية في نص واحد) المنتشرة في الرسائل البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب مفردات لغوية يرددها الشباب فيما بينهم ليميزوا أنفسهم بها عن الثقافة الأم. فهم يفعلون ذلك ليتميزوا عن الآخرين،

ربما لكي لا يفهمهم الآخرون. وعندما تنتشر مفرداتهم وتعبيراتهم اللغوية الجديدة، ويجدون – حسب وجهة نظرهم- أن دائرة انتشارها قد اتسعت سرعان ما يجددونها.

يحدثنا إبراهيم أنيس أن السأم، والرغبة في التميز، والعبث واللعب، وكذلك الرغبة في زيادة سخونة التفاعل...إلخ كلها عوامل تدفع الفرد –أولاً –إلى الخروج بالألفاظ عن مألوفها رغبة في التغيير، ومخالفة الاستعمال الشائع، وابتداع صياغات جديدة، وابتكار توليفات تعبيرية جديدة...إلخ.ويلقى بها الفرد المجدد إلى جماعته من الأصحاب أو الزملاء، فيتلقاها من يتلقاها، ويتبناها من يتبناها منهم... ومع كل لقاء تتعدد مثل هذه "الإسهامات" وتتعاظم نسبتها في تكوين لغة هذه "الشلة. وطبيعي بعد ذلك أن تخرج هذه التجديدات اللغوية من دائرة هذه الشلة إلى شلل أخرى، وتتكرر العملية ويتسع نطاقها ويتعاظم عدد الآخذين بها والمسهمين فيها. وهكذا نصبح بإزاء لغة جديدة.[19]

لغة الشباب هي أهم عناصر الثقافة الفرعية للشباب، هي الأداة التي توحد بينهم وهي التي يميزون أنفسهم بها عن ثقافة الكبار. فهي لا تتقيد بالمعايير والقواعد اللغوية، بل إنها خليط من الكلمات والتعبيرات التي يرددها الشباب في حياتهم اليومية. وهكذا**"نتوقع في المستقبل لغة عربية دخلت فيها ألفاظ غربية عليها من كل حدب وصوب، ولولا حماية القرآن الكريم للغة العربية لاندثرت مثلما اندثرت كل اللغات القديمة الأخرى."**[20]

ودائما بحثا عن التميز وجلب الانتباه والحصول على القبول الاجتماعي من طرف الآخرين، يعمل الشباب على خلق أسلوب حياة ينعكس مثلا في نوع اللباس الذي يرتديه باسم الموضة ، وفي هذا الشأن نجد الدكتور جمال لعبيدي يرى أن **"موضة السراويل المتدلية والممزقة التي يرتديها بعض الشبان، وغير ذلك من أحدث صراعات الموضة، تمرد على الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، ووسيلة للتعبير عن ثقافتهم الخاصة، مشيرا إلى أن الرغبة في التميز تعتبر الدافع الأساسي في جعل الشباب يتجهون إلى هذه النوعية من الملابس، والذين تتراوح أعمارهم بين 16 و20سنة...مؤكدا أن اللباس، على اختلاف أشكاله، يعتبر رسالة تحمل إشارات عن شخصية الفرد، وتعتبر إحدى لغات الاتصال مع محيطه."**[21]ومن خصائص الموضة لدى أفراد المجتمع عموما والشباب خصوصا هو الخروج عن المألوف والسعي نحو التجديد.

ملاحقة الشباب للموضة يدل أنهم يريدون لنفسهم مواكبة التطور حتى يطلق عليهم اسم الشباب العصري، باعتبارها مظهرا من مظاهر التحضر والتعبير والتشبع بالثقافات الأخرى وأصبحت كذلك الأداة للتعبير عن الانتماء لطبقة من الطبقات الاجتماعية، مما يفسر تهافت الشباب على الماركات العالمية لتقليد كل ما هو جديد في عالم الموضة سواء من خلال اللون أو الشكل أو المضمون، وكذلك لأن الثقافة الاستهلاكية أول ما تتجه إليه هو الشباب **"فالاستهلاك يذكي "الموضات" ويشجع عليها، ويضخم صورة الشخص الذي يساير الموضة ويلتزم بها، ومن ثم يتجه إلى الشباب، فيزودهم بموضات في الملابس، والإكسسوارات، وتصفيف الشعر، والأغاني ...إلخ. ومع تبديل الموضات ومع الرغبة في مسايرة الموضة تتحقق المبيعات، وتتدفق الأرباح."**[22]

والملاحظ أن الموضة لم تعد حكر على النساء، المعروف عنهن حب الأناقة والجمال، بل تعداه إلى العنصر الذكوري الذي أصبح هو الآخر يهتم بشكله الخارجي من حيث اللباس وتصفيفات الشعر الغريبة عن الطابع المعتاد. وهو ما تؤكده دراستنا، [23] حيث أبدى الشباب المستجوب من كلا الجنسين مسايرتهم للعصر في المظهر العام (اللباس، العطر، الاكسسوارات، تصفيفة الشعر..) وذلك وبنسبة71.5%.وهو ما يفسر أن الفرد حين يتبع الموضة التي يتبعها الآخرون في مجتمعه يشعر أنه في أمان وأنه ينتمي إلى هذه الجماعة وليس خارجا عنها، ولأن الامتثال" **لثقافة الشباب ومجاراتها سبيلا للمكانة والتقدير في دائرتها الاجتماعية، ويكون عدم الالتزام الكافي بها، أو ربما الامتثال الواضح لثقافة الكبار، مبررا لتوقيع العقوبات على مثل هذا الشاب العجوز بدءا من الاستهجان وانتهاء بعزلة عن مجتمع الشباب."**[24] وبمعنى آخر إن امتثال الشباب لثقافة الكبار يفقدهم صفة الشباب لأن " **المعتقدات والممارسات**

السلوكية والتوجيهات التي يدافع عنها مجتمع الآباء ويحفزون أبنائهم إليها تعد من وجهة نظر جيل الأبناء غير ملائمة أو متوافقة مع اتجاهات التغير ومتطلباته ونتائجه"[25]وهو ما تؤكده كذلك نتائج دراستنا التي توصلنا من خلالها إلى تسجيل أعلى نسبة من الشباب يفضلون قضاء أوقاتهم الحرة خارج المنزل أي بدون مشاركة أفراد الأسرة حيث قدرت ب 51.5% ، على اعتبار أن الاستمتاع بهذا الوقت لا يكون إلا بقضائه مع الأصدقاء والرفقاء لأن " **الفصل في الوظائف بين البيت والمدرسة، ومكان العمل يجعل المراهقين يزدادون اختلافا عن البالغين، كما يجعلهم أكثر وعيا بذاتهم وأكثر تأثرا بجماعات الرفاق من تأثرهم برعاية الوالدين وغير ذلك من المؤثرات المرتبطة بعالم الكبار"**[26]

إن ثقافة الشباب كثقافة فرعية لها معايير ودوافع تتشكل من خلالها والتي يمكن أن تلخصها فيما يلي:

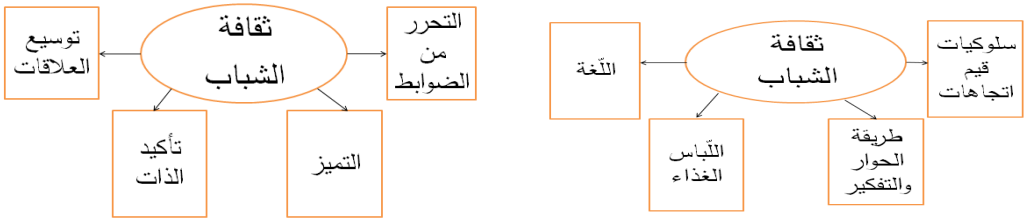

3. ثقافة الشباب.. ثقافة رقمية :انطلاقا من أن الثقافة مكتسبة، ينقلها الأفراد جيلا بعد جيل عن طريق مؤسسات اجتماعية بدء من الأسرة، من خلال التفاعل الاجتماعي في صورة الاتصال، فإن ثقافة الشباب هي الأخرى مكتسبة عن طريق مؤسسات اجتماعية أهمها جماعة الرفاق ووسائل الاتصال الحديثة (الاتصال الرقمي). وهذا ما يؤكد أن هناك من المهارات و الخبرات التي لا يمكن للأسرة أو الآباء نقلها لأبنائهم الشباب، بل يكتسبها هؤلاء من خلال انتمائهم إلى المنظمات غير الرسمية، كجماعة الرفاق مثلا. "**إن ثقافة الشباب التي تتطور داخل جماعات الصداقة الغير الرسمية والتي تقوم أساسا على العلاقات الاجتماعية التلقائية الأولية هي بمثابة وسيلة غير رسمية تحظى بالقبول العام للتنشئة الذاتية للشباب... فإن الدراسات الحديثة قد كشفت عن أن هذه الجماعات الأولية تنتشر في المجتمع في مجالات متنوعة وتحدث تأثيرا ملموسا في مواقف الفرد واتجاهاته سواء في مجال العمل أو الدراسة أو قضاء وقت الفراغ."**[27] فالشارع والمدرسة إلى جانب "**المجتمع الشبكي**" أو "**المجتمع الافتراضي**" تُعتبر المجالات الاجتماعية، أين تتبلور الثقافات الفرعية لدى الشباب، كأفراد يريدون تأكيد تميزهم وحضورهم داخل المجتمع، لأن مثل هذه المؤسسات غالبا ما تتيح للشباب توسيع علاقاتهم، كما أنها تحررهم من كثير من القواعد والضوابط التي تفرضها الأسرة والمؤسسات التعليمية. وهي مؤسسات يمثلها جماعة الرفاق من جهة، جماعة تضم مجموعة من الشباب لها عمر متقارب فيها من يملكون القدرة القيادية تؤهلهم على قيادة الآخرين من الزملاء والأصدقاء مما يجعلها تؤثر فيهم وفي توجيههم وضبط سلوكياتهم. ويمثلها من جهة أخرى مجموعة من الرفاق الافتراضيين الذين "**يتفاعلون في بيئة مكثفة من مؤثرات التغذية الراجعة بين الهوايات الالكترونية وأصحابها الحقيقيين... وعلى هذا الأساس يلاحظ أن كل مجتمع افتراضي يطور ثقافته (الافتراضية) الخاصة.**"[28]إنه إذن المصدر الذي يتلقى منه الشباب الإجابة على تساؤلاتهم وحل مشاكلهم والترويح عن أنفسهم، وهو يمثل مجال رقمي يتفاعل معه هؤلاء من خلال ثقافته الرقمية.

إن مفهوم الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة في ساحة العلوم الاجتماعية، فهو يشير إلى المجال الذي يرتبط به (المجال الرقمي) مثله مثل الثقافة الصحية (المجال الصحي) والثقافة البيئية...وتعني هذه المصطلحات التمكن من مجال معين أو امتلاك الفرد للسلوكيات المعرفية التي يستطيع من خلالها التفاعل مع هذه المجالات.

إن جوهر الثقافة الرقمية يكمن في تمكن أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية (viber ; Facebook...) نظرا لأهميتها في انجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية وكذا قدرتهم في التوصل على المعلومات من خلال استخدامهم

لهذه الأجهزة الرقمية.أصبحت هذه الممارسات أكثر من موضة أو تجميل السلوك الانساني مما جعل الأمية الرقمية من أخطر الأمراض التي يمكن أن تصيب المجتمع وأفراده.

أصبح الواحد والصفر هما البنية الأساسية لعصر الثقافة الرقمية، على اعتبار مصطلح رقمي من الناحية التقنية هو أن الحروف والصور والأصوات تحول إلى العددين 0 و1 وبمجرد استقبالها تتحول إلى اللغة التي يفهمها الانسان.[29]

هذا وإن تجسيد الثقافة الرقمية في وسط الشباب يكمن في المهارة التي يتمتع بها هؤلاء في استخدامهم لوسائل الاتصال الرقمي وعلى رأسها الحاسوب الموصول بشبكة الانترنت والهواتف الذكية دون أن يكون لهم تكوينا خاصا، وكذا قدرتهم على بناء علاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يكون متحررا من جميع القواعد والقيود الاجتماعية. "**وهو الأمر الذي يبدو واضحا في الانترنت...حيث الابحار كونيا بصورة رقمية تتجاوز المحدود والمقنن والمقيد، ولا يوجد إلا القيد التكنولوجي والطقوس والقواعد الافتراضية...، يلتقون رقميا، بقواعد أكثر تحررا وطقوس جديدة ينشئونها لأنفسهم تناسب طبيعة مجتمعهم الجديد وأهدافه الرقمية.**"[30] وهو ذلك ما نلمسه، مثلا، في صفحات الدردشة المتوزعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. إن مثل هذا الابحار الالكتروني الذي يتهافت عليه الشباب كثيرا ما ينتج قواعد وأنماط سلوكية لم يعرفها جيل الكبار كالنزعة الاستهلاكية التي تدعوا في مجملها إلى القيم المادية، الداعية إلى روح التبعية والاتكالية والربح السريع على حساب قيم العمل والابداع والانتاج مما يرهق كاهل الوالدين ماديا ومعنويا، وهو ما أكدته دراستنا الميدانية أين تبين لنا أن الأسرة الجزائرية لم تعد تفصل في محتوى قائمة الاستهلاك بين ما هو ضروري وما هو ثانوي (من الكماليات)، وهو ما زاد في عنائها وضغوطاتها. كما صعب عنها غرس روح المسؤولية بكل ما يوحي إلى التعاون الأسري والاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس، مما يخلق لدى الشباب صعوبة التخلي عن تبعيته للأسرة باعتبارها الممول الحاضر أمام رغباته ومطالبه اللامتناهية.[31]

إن وجود الثقافة الرقمية في وسط الشباب يفسره إذن تلك القدرة على التواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي والدخول إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات، وهم بذلك يتفننون في حضورهم الرقمي. يمكن أن نلخص ذلك في الشكل التالي:

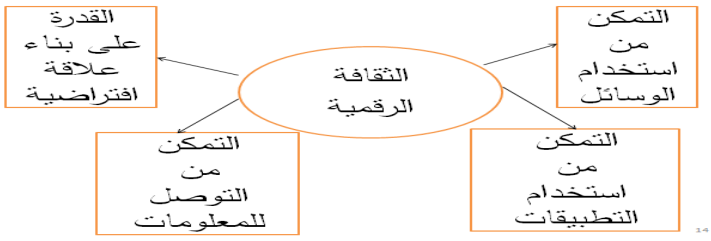

لقد أصبح للشباب في ظل الثقافة الرقمية خصائص ومميزات تشير إلى قدرتهم على القيام بأكثر من مهمة في وقت واحد، من خلال قراءة صفحات الكترونية عديدة والاستماع إلى الموسيقى والتواصل مع الرفاق وفتح ملفات وكذا الانتقال من محيط معلوماتي إلى آخر، كل ذلك في وقت واحد وبشكل سريع. يتمز هؤلاء بالسرعة في ردة فعلهم في التعبير والتفاعل والتواصل خلال الدردشة. يأتي هذا ليؤكد تفوقهم ومهاراتهمفي استخدام الأنترنت، وإن كان يتجه في غالبيته نحو الترفيه والتواصل.[32]

4. الأبعاد الرقمية في ثقافة الشباب

- **الشباب والأنترنت:** تعتبر شبكة الإنترنت بما وصلت إليه، الوسيلة الأكثر انتشارا والأوسع أمدا والأكبر جذبا وإغراء لجمعها بين النص والصوت والصورة والحركة، وهو ما جعل الاقبال عليها كبيرا من طرف الأفراد خاصة منهم الشباب. كونهم أكثر الفئات تأثيرا بما يحيط بهم من مستجدات والتي غالبا ما تدفعهم إلى دخول عالم الانترنت للاطلاع

عنها ومواكبتها، مما جعله يوصف لدى بعض الباحثين بجيل الانترنت. تأتي هذه التسمية لأنه "**يميل إلى التفاعل والتآلف الاجتماعي وبناء هويته الرقمية، مستثمرا الآليات التي يتيحها له الفضاء الالكتروني، وهو بذلك يختلف عن الأجيال التي سبقته من حيث تمثل التكنولوجيا والمهارات التقنية والكفايات الاجتماعية التي يملكها.**"[33] فالأنترنت هو أداة تواصل وتعلم وتسلية، نظرا لتعدد محتوياته، ولا يمكن أن نفهم استخدامه إلا بفهم الشريحة التي تتواصل عبره، فهي أداة تفرض على مجتمعنا إيجاد رؤية لما نريده من تلك الأداة ونحدد كيفية الاستفادة منها.

إن إقبال الشباب على الأنترنت مرده كذلك البحث عن فرص التعبير عن آرائهم والإفصاح عن اهتماماتهم، رغباتهم وميولهم. فهي جزء من مطالب حياتهم اليومية وضرورات الحياة المعاصرة، ويعتبرونها من الأدوات التكنولوجية العادية لأنهم، خلافا عن الكبار، قد ولدوا وتترعرعوا في أجوائها. هذا ما تؤكده دراستنا المشار إليها سابقا، حيث تبين من إجابات الشباب المستجوب، أن الانترنت مطلب عصري بنسبة 61.5% وأنها تساعد على البحث المعرفي (بالنسبة للطلبة خاصة) وتساعد كذلك على التواصل مع الآخرين، وعلى الترفيه وحاجات أخرى وذلك بنسب متفاوتة. "**فلم تعد الأنترنت مصدرا فقط للمعلومات المجردة، بل أضحت ساحة للتفاعلات والتجاذبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال ومنافذ جديدة للتواصل بين الشباب على شبكة الأنترنت لم تكن متاحة من قبل، ومنها المجموعات الحوارية والمدونات والشبكات الاجتماعية المختلفة كشبكة <<الفيس بوك>>.**"[34] كموقع واب للتواصل الاجتماعي، من أهم خصائصه مجانية وسهولة الاستخدام وكذا امتلاكه لذاكرة تذكر بالمناسبات والمستجدات. إنه الموقع الاجتماعي الأكثر استعمالا لدى الشباب لأنه يمكنهم من تبادل المعلومات مع الأصدقاء كتابيا وشفويا، باعتباره أداة تكنولوجية إعلامية سمعية وبصرية.

هذا ونشير أن هذه المواقع أصبحت من رواد مختلف الفئات العمرية وهو ما يبينه تقرير[35]"قمة رواد مواقع التواصل الاجتماعي العرب"، أين وردت نتائج دراسة لعينة شملت 7000 مستخدم (تتجاوز أعمارهم 15عاما) يتوزعون بالتساوي بين الجنسين على 18 دولة عربية وموزعة ما بين دول مجلس التعاون العربي واليمن ودول من بلاد الشام والعراق ودول من شمال افريقيا من بينها الجزائر. دراسة جاءت بهدف قياس انطباعات وسلوك مستخدمي هذه المواقع في العالم العربي، وتقديم وصف لعاداتهم في استخدامها، الى جانب تسليط الضوء على آثار وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع والاقتصاد وممارسة الأعمال . تبين خلال هذه الدراسة أن الفيس بوك وواتساب المنصتان الأكثر استخداما في جميع دول العالم العربي بنسبة تفوق 80% وفي الجزائر بنسبة تفوق 90%، والسؤال الذي يُطرح هل هذا الارتفاع في الجزائر تجسده فئة الشباب الجزائري؟ خاصة وأنهم يمثلون الغالبية العظمى من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي عام 2013 وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمار هم من 16 إلى 34 عاماً إلى 77% كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيسبوك الذين تتراوح أعمارهم من15إلى29عاماًفي عام2014إلى67%.[36]

إن المستخدم العربي، كما ورد في التقرير السابق، بشكل عام ينظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي بإيجابية، وبأنها تسهم في تحسين نوعية حياة الأفراد، وتعود بالنفع على الأعمال، وعلى التواصل مع الحكومات. لكن في الوقت نفسه، ليس لديه ثقة في هذه الوسائل، ويعتقد أنها، على الرغم من فائدتها، تحمل آثارًا سلبية على العادات العربية والثقافة المحلية، منها: تقلل التفاعل الشخصي بين الناس، التفكك الأسري، تزايد الكسل والخمول، خطر التعرض إلى مواد غير لائقة، تضعف مهارات التواصل، معلومات غير دقيقة ومضللة في بعض الأحيان، والسؤال الذي يُطرح ما هي نسبة الشباب الجزائري ضمن هؤلاء المستخدمين؟

تبين كذلك أن أكثر من نصف المستخدمين في العالم العربي لوسائل التواصل الاجتماعي جاء للتواصل مع الناس بشكل أساسي 55%، في حين جاء الحصول على المعلومات، ومشاهدة مقاطع الفيديو، والاستماع إلى الموسيقى

ومشاركة الصور، كثاني أهم سبب لاستخدامها 12%. وتعتبر المحادثات هي النشاط الأكثر شيوعا بين المستخدمين العرب 50%، يليها قراءة المدونات التي ينشرها مستخدمون آخرون 18%، والسؤال الذي يُطرح ما هي نسبة هذه الاهتمامات لدى فئة الشباب الجزائري؟

- **الشباب والهاتف النقال :**في ظل التطور التكنولوجي ظهر إلى جانب الأنترنت وسيلة أخرى من وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ألا وهي الهاتف النقال، أو المحمول أو كما يطلق عليه في المجتمعات العربية الأخرى بالجوال.

فهي تقنية تكنولوجية حديثة، تشكل ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة، والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها. وهذا ما تؤكده نتائج دراستنا، حيث رد معظم الشباب بضرورة امتلاك الهاتف النقال في الحياة اليومية وكانت نسبتهم تشير إلى86.5%. إن انتشار استعماله لدى جميع فئات المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى يرجع إلى التسهيلات التي يقدمها لأفراد المجتمع، كأن يعمل على تقريب المسافات، إلى جانب أنه الوسيلة التي يُستعان بها من أجل استمرار عملية التواصل الاجتماعي ما بين الأهل والأقارب، فضلا أنه يمكن أن يلعب دور الحاسوب بعد الامتيازات التي أضيفت في تركيبه حيث يمكن تزويده بخط الانترنت (3G) فيصبح وسيلة اتصالية تعليمية وترفيهية في آن واحد.

أمام هذا التطور التكنولوجي الذي يعرفه الهاتف النقال ظهر في الوسط الشباني مستويات مختلفة من السلوكيات، منها ما هو إيجابي كإمكانية تصوير ما فتهم من الدروس بواسطة هذا الجهاز ومراجعتها أينما كانوا، ومنها ما هو سلبي بظهور سلوكيات غير أخلاقية حيث استعمال الجهاز كأداة للغش في الامتحانات، حتى الانتقائية منها على رأسها البكالوريا، فرغم كل التدابير الأمنية التي سخرتها الحكومة لإجراء الامتحانات الرسمية والانتقائية إلا أنها تبقى عاجزة أمام ما سخرته التكنولوجيا من تطور.

إن هذا التطور الذي عرفه الهاتف النقال كذلك جعل اقتناءه من طرف الشباب مرهونا بما يتوفر فيه من خدمات les options، فهم يقبلون دائما على شراء الهاتف الأكثر تطورا، ضنا منهم أن ذلك دليلا على مدى مسايرتهم للعصر وأنهم بذلك يتميزون عن غيرهم من الأصدقاء. وحين يتطلعون لأجهزة أكبر من مستوياتهم المادية فإن ذلك سيؤثر على متطلباتهم داخل الأسرة وبالتالي يزيد في إرهاق الوالدين ماديا ومعنويا.

هذا وإن كلا من هتين الوسيلتين تعتمد عند تدوينها للرسائل على لغة الهجينة تجمع بين اللغة العربية واللغة الأجنبية وكتابة العربية بالحروف اللاتينية أو دمج العربية والفرنسية في نص واحد مع استبدال بعض الحروف العربية بأرقام معينة، وهو ما يفسر الظاهرة التي يعرفها المجتمع الشبكي المسمى لدى بعض الباحثين "**العربيزي**" وفيها كذلك تُستبدل بعض الحروف بأرقام معينة (الحاء برقم 7 والعين رقم 3 والقاف برقم 9 ....) تتميز هذه اللغة بأنها أشبه بمصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم بصفة مستمرة ويعرف هذه المصطلحات. إن انتشار هذه الظاهرة لدليل آخر يهدد مرجعية المجتمع لدى الشباب من حيث لغته. وحتى نلخص الأبعاد الرقمية أدرجنا الشكل الموالي:

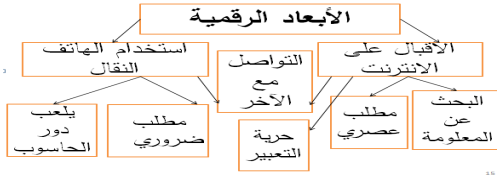

الخاتمة

إن البحث في موضوع الشباب ووسائطه الجديدة قد بات حتمية وضرورة لابد منها لأن الثورة التكنولوجية التي تعرفها المجتمعات تؤدي إلى تنوع في ثقافات الاستخدام بما فيها الثقافة الرقمية. أمام هذا التنوع يصبح للشباب مؤسسات افتراضية مختلفة تشارك وبقوة في تنشئتهم الاجتماعية، مما يهدد مرجعيتهم من حيث اللغة وذلك بانتشار ظاهرة

العربيزي التي أشرنا لها سابقا ومن حيث الأخلاق بانتشار الغش الالكتروني والقرصنة وكذا من حيث العلاقات الأسرية والاجتماعية بظهور ظاهرة العزلة خاصة بعد أن أصبحت الوسائط الرقمية هي التي يقضي فيها معظم أوقاته بحثا عن الترفيه وحاجاتهم الاتصالية في بناء هويتهم. إنها إذن جملة من السلبيات التي تلاحق الشباب في ممارساتهم اليومية للوسائل الرقمية والتي نلخصها في الشكل الموالي:

إن مثل هذه السلبيات تطرح عدة اشكاليات للدراسة أهمها البحث فيما إذا كان للشباب وعيا رقميالما تبثه الوسائل الرقمية لأجل حسن استخدامها للصالح العام والخاص؟ وفيما إذا كان الشباب الجزائري يملك القدرة على معرفة أثر الأنترنت بقدر ما يملك القدرة على استخدامها؟وبالتاليفإن دراسة الوعي الرقمي في وسط الشبابيمكن أن يكون لاحقا مجالا لأبحاث متعددة.

يأتي هذا بعد أن تجلت اهتمامات الشباب عبر الأنترنت في القضايا الشخصية أكثر من القضايا العامة، حيث غالبا ما يكون استخدامهم للوسائل الرقمية لغرض الترفيه عبر الفيديوهات والألعاب الالكترونية، ولغرض التواصل عبر مواقع اجتماعية مختلفة أهما الفيس بوك، معبرا فيها عن آرائه ورغباته كتابيا وشفويا، ولغرض إشباع فضولهم الرقمي عبر ممارساتهم اليومية للوسائل الرقمية.

هذا وإن استخدام الشباب للأنترنت يوصف بالفعل الروتيني لأنهم يداومون على ممارسته،فهو جزء من حياتهم وطقوسهم اليومية، ذلك لأنهم يملكون الكثير من المهارات التي يستعملونها بطريقة روتينية تسمح لهم بتطوير عدة ملكات أهمها القدرة على القيام بأكثر من مهمة في وقت واحد، كانتقالهم وتصفحهملنوافذ مختلفة والاستماع للموسيقى وكذا التواصل مع الأخرين في آن واحد.

الهوامش

(1)- علي محمد (محمد).**الشباب العربي و التغير الاجتماعي.** الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص 188.

(2)- تهامي عبد الحي (أحمد). "التحليل الجيلي ودراسة قضايا الشباب". **مجلة شؤون اجتماعية**، الشارقة، ركن آراء وأفكار، جمعية الاجتماعيين، مجلد 24، العدد 93-94، السنة 24، حزيران 2007، ص ص 167- 187.

(3)- نفس المرجع.

(4)- GALLAND (Olivier. **Sociologie de la jeunesse**. 5e édition, paris, Armand colin, 2011.

(5)- GALLAND (Olivier). «l'entrée dans la vie adulte en France. Bilan et perspectives sociologiques ». **Sociologie et société**, volume 28, n°1, 1996, p 37-46.

(6)-الزيدي (المنجي). "مقدمات لسوسيولوجيا الشباب". **عالم الفكر**، الكويت، المجلد 30، العدد 3، يناير –مارس 2002، ص 48.

(7)- بومخلوف (محمد) وآخرون. الشباب الجزائري: واقع وتحديات. ط1، الجزائر، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، 2012.

(8)-SAIB MUSETTE (mohamed). « L'espace social comme instrument d'analyse de la condition juvénile en Algerie ». **Les cahiers du CREAD**, jeunesse et société, n° 26, 2em trimestre 1991, p 25-47.

(9)- Rarbo (Kamel). **L'Algérie et sa jeunesse: marginalisations sociales et desarroi culturel**, Paris,édition l'Harmattan, 1995.

(10)- عباس إبراهيم (محمد). **الثقافات الفرعية: دراسة أنثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الاسكندرية**. قنال السويس، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص84.

(11)- حسن عبد الحميد الكيال (تهاني) و مصطفى أبو زيد (أحمد).**الثقافة والثقافات الفرعية**. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص88.

(12)- عبد العاطي السيد (السيد). **صراع الأجيال: دراسة في ثقافة الشباب**. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990 ، ص124

(13)- عباس ابراهيم (محمد). مرجع سابق، ص ص 117 – 118.

(14)-يسري ابراهيم دعبس (محمد). **التربية الأسرية وتنمية المجتمع: رؤية في انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة**. سلسلة الأسرة التربوية (3)، الاسكندرية، دار المؤلف،1997، ص 11.

(15)- علي محمد (محمد). مرجع سابق، ص 72.

(16)- بوزغينه (عيسى). **قطاع الشباب واقع وآفاق**. ط1، الجزائر، دار أشريفة، 2003، ص 17.

(17)- عبد العاطي السيد (السيد). مرجع سابق، ص 124-125.

(18)- أعضاء هيئة التدريس قسم الاجتماع. **الطفل و الشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية**.قنال السويس، دار المعرفة الجامعية، 2006 ، ص 148.

(19)- الجوهري (محمد) . **لغة الحياة اليومية**. القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الأدب، 2007، ص 39.

(20)- ليلة (علي). **الثقافة العربية والشباب**. ط1، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 2003، ص 26.

(21)- شرايطية (مريم). " الشباب يتمرد على واقعه الاجتماعي من خلال اللباس".**جريدة الخبر**، ركن أحوال الناس، العدد 6916، الخميس6 ديسمبر 2012.

(22)- الجوهري (محمد) . مرجع سابق، ص30

(23)- لولي (حسيبة). "التربية الأسرية للشباب الجزائري وتحديات العولمة: دراسة ميدانية للمعاملة الوالدية للشباب في ظل التغيرات الاجتماعية لعينة من دور الشباب بمدينة الجزائر" .**أطروحة دكتوراه علوم**، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2015– 2016.

(24)-سيد فهمي (محمد). **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**. ط1، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2009، ص 126.

(25)- أعضاء هيئة التدريس، مرجع سابق، ص 146.

(26)- سيد فهمي (محمد). مرجع اسابق، ص 121.

(27)- أعضاء هيئة التدريس قسم الاجتماع. مرجع سابق، ص 149- 150.

(28)- محمد رحومة (علي). **علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب.** سلسلة عالم المعرفة، والأداب, المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، يناير 2008.

(29)- لعقاب (محمد). **وسائل الاعلام والاتصال الرقمية**. ط1،الجزائر، دار هومة، 2007، ص 13.

(30)- محمد رحومة (علي). مرجع سابق، 132.

(31)- لولي (حسيبة). مرجع سابق.

(32)- منصوري (نديم). **سوسيولوجيا الانترنت**. ط1، بيروت، منتدى المعارف، 2014، ص 36-37.

(33)- الصادق (رابح). "الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلاتالاجنمتعية والتمثل الذاتي". **مجلة إضافات،العربية**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع مع التعاون بمركز الدراسات الوحدة، 2012

(34)- المبروكي (منجي). " الشباب وثقافة الاعلام الجديد تخمة الاستخدام وضبابية المقاصد". **الشباب ثقافة**. مرجع سابق، ص ص 165-177.

(35)- قمة "رواد التواصل الاجتماعي العربي". وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي. تقرير 2015. TNS. الهيئة الدولية مختصة في دراسة التسويق وسبر الآراء.

(36)- المرجع السابق